

تفسير ابن كثير

أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ

وقوله : (أو يوبقهن بما كسبوا) أي : ولو شاء لأهلك السفن وغرقها بذنوب أهلها الذين هم

راكبون عليها (ويعف عن كثير) أي : من ذنوبهم . ولو أخذهم بجميع ذنوبهم لأهلك

كل من ركب البحر . وقال بعض علماء التفسير : معنى قوله : (أو يوبقهن بما كسبوا) أي

: لو شاء لأرسل الرياح قوية عاتية ، فأخذت السفن وأحالتها عن سيرها المستقيم ،

فصرفتها ذات اليمين أو ذات الشمال ، آبهة لا تسير على طريق ، ولا إلى جهة مقصد

. وهذا القول هو يتضمن هلاكها ، وهو مناسب للأول ، وهو أنه تعالى لو شاء لسكن الرياح

فوقفت ، أو لقواه فشردت وأبقت وهلكت . ولكن من لطفه ورحمته أنه يرسله بحسب

الحاجة ، كما يرسل المطر بقدر الكفاية ، ولو أنزله كثيرا جدا لهدم البنيان ، أو قليلا لما

أنبت الزرع والثمار ، حتى إنه يرسل إلى مثل بلاد مصر سيحا من أرض أخرى غيرها ;

لأنهم لا يحتاجون إلى مطر ، ولو أنزل عليهم لهدم بنيانهم ، وأسقط جدرانهم .